مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تمثلات الذات في رسوم الطلبة النازحين في المرحلة الاعدادية

احسان طالب جعفر

المديرية العامة لتربية كربلاء، كربلاء المقدسة، العراق

ihsantalib0@gmail.com

المستخلص

يُعدّ التعبير عن الذات حاجة إنسانية أساسية، ويُشكّل الرسم إحدى أهم القنوات التي يعبر من خلالها الفرد عن انفعالاته وأفكاره الداخلية. فقد أولى علماء النفس اهتماماً كبيراً بدلالات الألوان والخطوط والفضاءات في الرسوم، بوصفها مؤشرات نفسية تعكس الدوافع الكامنة والقلق والتوتر والخبرات الشخصية. وانطلاقًا من ذلك، سعى هذا البحث إلى دراسة رسوم الطلبة النازحين في مدينة كربلاء للكشف عن تمثلات الذات لديهم وما تحمله تلك التشكيلات البصرية من معانٍ نفسية واجتماعية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي على عينة بلغت (٤٠) طالباً من طلبة الصف الرابع الإعدادي للعام الدراسي (٢٠١٥–٢٠١٦). استُخدمت أداتان أساسيتان هما: (١) مقياس مفهوم الذات للمصطفوي (٢٠٠٥) المتكون من (٤٨) فقرة، و(٢) استمارة تحليل الرسوم التي بُنيت لأغراض البحث واشتملت على (٦) مجالات و(١٩) خاصية رئيسة و(٥١) خاصية فرعية. وقد تحقق الصدق بعرض الأدوات على خبراء مختصين، أما الثبات فتم تأكيده بالاستعانة بمحللين خارجيين. طُلب من الطلبة رسم موضوع حر، وتم تحليل (٤٠) رسماً وفق المعايير الموضوعة.

أظهرت النتائج انخفاض مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة النازحين، وهو ما انعكس في صِغر الأشكال داخل الرسوم، وقلّة التفاصيل، واتساع الفراغات، الأمر الذي يشير إلى معاناة نفسية متمثلة بالقلق، والتوتر، وضعف الثقة بالنفس، فضلاً عن ضعف التفاعل مع البيئة المحيطة. وقد خلص البحث إلى أن رسوم الطلبة تمثل نافذة للكشف عن أبعادهم النفسية والاجتماعية في ظل ظروف النزوح.

وبناءً على النتائج، أوصى البحث بتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وبالتنسيق مع المديريات العامة للتربية، من أجل تقديم الدعم النفسي والمادي للطلبة النازحين، والمساهمة في التخفيف من معاناتهم وتعزيز فرص اندماجهم وتطورهم النفسي والاجتماعي بشكل سليم.

الكلمات مفتاحية:

تمثلات، الذات، النازحين، المرحلة الاعدادية

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

Self-representation in the drawings of displaced students in middle school

Ihsan Talib Jafar
General Directorate of Education in Holy Karbala/ Iraq
ihsantalib0@gmail.com
https://orcid.org/0009-0004-1511-1317

Abstract

Self-expression is a fundamental human need, and drawing represents one of the most significant channels through which individuals articulate their inner emotions and thoughts. In psychology, colors, lines, and spatial arrangements in drawings are often interpreted as reflections of the self, revealing unconscious motives, anxieties, and personal experiences. This study aimed to examine the drawings of displaced students in Karbala in order to uncover the underlying self-representations embedded in their visual expressions.

The research employed a descriptive methodology on a sample of 40 fourth-grade secondary students during the 2015–2016 academic year. Two instruments were used: (1) Al-Mustafawi's (2005) Self-Concept Scale, consisting of 48 items, and (2) a drawing analysis form specifically developed for this study, covering six domains, 19 main features, and 51 sub-features. Validity was ensured through expert review, while reliability was confirmed using external evaluators. Students were asked to produce free-theme drawings, and a total of 40 drawings were analyzed. The findings revealed that displaced students exhibited a low level of self-concept, manifested in the small size of drawn figures, limited details, and expansive empty spaces. These features indicated psychological struggles, such as anxiety, tension, and lack of self-confidence, as well as weak interaction with their environment. The study concluded that such drawings provide meaningful insights into the psychosocial challenges faced by displaced youth.

Based on the results, the research recommended strengthening the role of civil society organizations and educational authorities in providing both psychological rehabilitation and material support to displaced students, thereby alleviating their suffering and fostering healthier self-development.

Keywords:

Representations, Self, Displaced Students, Secondary Stage

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفصل الاول :

مشكلة البحث:

يعد مفهوم الذات من أكثر المفاهيم أهمية في علم النفس و صحة النفسية و لما يتركه من أثر في نفسية الفرد وفي نظرته وتقديره لذاته وتعامله مع الأخرين كطفل ومراهق وراشد . والمعرفة الذاتية لا تقتصر على الانتماء الشخصي، والود الاجتماعي لتصنيف الاجتماعي ; إنما تتخذ أبعادا أخرى لا يدركها الإنسان إلا حين يقف بصدق أمام ذاته ، ويتعرف عليها ويبحث في داخله عن الأنا الحقيقة المجردة من كل ما أدخل عليها خلال مسيرته الحياتية .

يرى روجرز (Rogers) أن الذات هي وعي الفرد بوجوده ونشاطه اذ يتجه الكائن لتحقيق ذاته خلال الاستقلال والمشاركة في الحياة الاجتماعية.(هول , ١٩٧١, ٩١٣)

ان الفرد يجد صعوبة في التعبير عن مشاعره بواسطة الكلام أو الكتابة أو التعبير عن ذاته ، ففي مجال الرسم ظهرت المدرسة التعبيرية للتعبير الحر عن انفعالات وأحاسيس الانسان الداخلية فالتعبير الحر (الرسم) وخاصة في مجال التعليم في المدرسة ، فقد تجاوز التعبير الى محاولة حل مشكلة الطالب مع العالم ومع ذاته ، فمن خلال الوظيفة الأسقاطية للرسم يستطيع أن يتحرر من وطأة المازم الداخلية أو المازم العلائقية ، ويتمكن من اعطاء جواب عليها بتثبيتها في واقع خارجي ، ويساعد على هذه الوظيفة الأسقاطية امتزاج الواقع بالخيال ، فالرسم اذا من النشاطات التي تجذب للفرد تلقائيا للتعبير عن ذاته من هذه الزاوية الرسم وسيلة لإسقاط ما يعكسه الطالب من خلال تفاعله مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة ، كما يعكس احساسه الداخلي من حاجات ومشاعر ومخاوف في صورة مرئية . فالطلبة في مرحلة المراهقة هم أكثر مراحل الحياة اضطرابا ؛ إذ يستولي عليهم القلق وعدم الاستقرار، وتسبب هذه المرحلة المتلعب للمربين والآباء ،بل حتى بعض للدول والحكومات لم تعد قادرة على تحمل المصاعب التي يسببها المراهقون ، إنهم يقعون تحت تأثير العواطف والانفعالات ولديهم مزاج ثوري يجعلهم يرون كل الأشياء من خلال المشاعر، وأن أي صدمة يمكن أن تغير كل أوضاعهم وتقودهم إلى الانحراف والخروج عن المسار السليم وتعد مرحلة المراهقة مرحلة حرجة، يتأثر الطالب بشكل كبير بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية ، ففي الآونة الأخيرة تعرض العراق إلى الهجمة الارهابية لداعش على بعض المحافظات، والتي سببت تداعيات خطيرة وآثارة عديدة أثرت سلبا على كل مفاصل الحياة ، ذاق مرارتها وآلامها المجتمع العراقي ، من جراء مشاهد الدماء والذبح والموت والاغتصاب والدمار ومحنة الهرب وفقد الأحبة ، ونتج عن ذلك تهجير الأفراد ونزوحهم الى بعض المحافظات الجنوبية والشمالية أو حتى خارج البلاد ، حفاظا على أرواحهم ، ومن ضمنهم شريحة من (الطلبة النازحين) مجتمع البحث الحالي، فارتأى الباحث دراسة هذه الشريحة ، كحالة اجتماعية طارئة تركت الكثير من الآثار النفسية لهم . ونظرا لأهميتها فقد ركزت الدراسة على تمثلات

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الذات وانعكاسه في رسوم الطلبة النازحين . للوقوف على معاناتهم وكشفها ، من خلال وسائل تعكس ذواتهم وانفعالاتهم التي اكتسبوها من صور وآثار نفسية , وعليه أمكن للباحث أن يلخص مشكلة بحثه بالسؤال الآتي : (هل يمكن كشف تمثلات الذات للطلبة النازحين من خلال الرسم) ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال دراسة شخصية الطلبة النازحين والاهتمام بتحليل رسومهم ، لما لها من مؤشرات ودلالات وانطباعات نفسية تعبر عن ذواتهم ودراسة أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والوقوف على متطلبات هذه الشريحة وتقديم المساعدة لهم , فتعد هذه الدراسة بمثابة رسالة الى وزارة التربية للاطلاع على معاناة الطلبة النازحين ، ليتسنى لها تحسين ظروفهم ، وتذليل الصعوبات والمعاناة التي لحقت بهم ، وتوفير بدائل وحلول منسبة لهم .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى : التعرف على تمثلات الذات لدى الطلبة النازحين في المرحلة الاعدادية.

حدود البحث :

١- الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ .

٢- الحدود المكانية : طلاب الصف الرابع الاعدادي والتابعين لمديرية تربية كربلاء .

٣- الحدود الموضوعية : رسوم الطلاب النازحين والمتمثلة بـ (تعبير حر) .

مصطلحات البحث :

التمثل لغةً :

التَمَثّل : والمثَل : الشيء يضرب للشيء فَيُجعَل مثله , والمثل : الحديث نفسه , والمثال : شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه . والتمثيل تصوير الشيء كأنه تنظر إليه . والتمثال : أسم للشيء الممثل المصور على خلقة غيره . (الفراهيدي , ١٤٢٨ , ١٦٧٥)

التمثل اصطلاحاً :

عرف (هيجل) (التمثل) بأنه : " تلك القدرة التي ترد الصور الحسية الى الوعي حيث تتجمع مقولات عامة وحيث تقوم فينا عن طريق الخيال ، فالإنسان يدرك عملاً فنياً حين يقوم بتجميع اجزائه في داخله بحيث يفهم العلاقات المختلفة من هذه الأجزاء بإطار الوحدة التي يقوم بها التمثل" . (رمضان , ٢٠٠٦ , ٤٣)

التمثل (إجرائياً) : هو تجسيد تمثلات الذات في رسوم الطلاب النازحين .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الذات :

عرفها (زهران) ١٩٧١ بأنها : "الشـــعور والوعي بكينونة الفرد، وتنمو الذات وتفصـــل تدريجيا عن المجال الادراكي " . (زهران , ١٩٧١ , ٢٥٨)

ويعرفها (الحفني) أنها : " تقدير الفرد لقيمته كشـخص وهو يحدد إنجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا من خبراته بالواقع واحتكاكهن به " . (الحنفي , ١٩٧٧, ٢٧٦)

ويعرفها (Williams) بقوله انها : " الوجود السـايكولوجي الذي يتم الشـعور به ، والذي يوجه السـلوك مما يؤثر في المواقف والعلاقات " . (Williams ,1974 , 23)

أما الباحث فقد عرفها اجرائياً : بأنها مجموعة الانفعالات المعرفية والوجدانية لصـــورة الفرد عن نفســـه من جميع النواحي , والتي تتغير مع عمر الفرد حســـب طبيعة العوامل والمؤثرات والتنشـــئة الاسرية وطبيعة المجتمع .

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : مفهوم الذات

مفهوم الذات فلسفياً :

مصـطلح الذات اسـتخدم منذ زمن بعيد ، حيث مر هذا المفهوم بطور فلسـفي وديني عبر التاريخ وتطور معناه عبر مراحل زمنية ترجع جذورها إلى الفلســفة . واذا ما تطرقنا إلى ما تناوله الفلاســفة وعلماء النفس حول معناها نجد " ان الافكار الســـائدة تشـــير الى انها ترجع إلى كتابات (هوميروس) عندما ميز بين الجسم المادي والوظيفة غير المادية "(علي , ١٩٩٠ , ١١) أما (سقراط ٤٦٩ – ٣٩٩) ق.م فقد حاول وضـع صـورة تامة لليقين ، فاليقين العلمي يقين ذاتي وليس موضـوعية أي " تحصـيل المعرفة الحقة لا يكون بواسـطة الحواس لانها تختلف باختلاف الأفراد والحالات في الشـخص الواحد". (عدره , ١٩٩٦,٤٢) وما مقولة (سـقراط) (أعرف نفسـك) إلا عملية البحث عن الموضـوع من خلال الذات والتي تعد المقياس الأساسي للمهارات التي من خلالها يتم معرفة الإنسان لجوهره بنفسه والبحث في أغوار النفس البشـرية والوصـول إلى حقيقة لفهم الذات وأشـار (افلاطون ٢٧ – ٣٦٧) ق.م إلى أن الإطار الرئيس للفرد يتكون من ثلاث مكونات ، العاقلة ، والغضـــبية ، والشـــهوية ، ويعتقد أن النفس تســـبق الجســـد في الوجود، وتبقى خالدة بعده ، وأنها تختلف عنه بطبيعتها الروحية . لكن (أرســـطو ٣٢٢–٣٨٤) ق.م ، عد الذات الإنســـانية من الناحية الفلســـفية مكملا للنقص أو عجز الطبيعة وكذلك الذات ترتبط بالعلل الأربعة (المادية، الصـــوري، للفاعلة والغائية) وهي العلة المادية التي يتكون منها الشـيء. العلة الصـورية ، بحيث " أن الصـورة هي التي تصـير بها المادة شـيء معينة ، والعلة الفاعلة ،

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

وهي العلة التي تصنع الشيء وتعطيه شكله وصورته ، اما العلة الغائية فهي الغاية التي من أجلها قامت العلة الفاعلة بصيغ ذلك الشيء " . (فتاح , ١٩٨٦,٣٧)

كما نرى في الفلسفة المعاصرة اشارة للذات , فنجد الفيلسوف رينيه ديكارت René Descartes(١٥٩٩ –١٩٥٠) ، صاحب العبارة الفلسفية الشهيرة (أنا أفكر أذن أنا موجود) فالأنا هي للذات ، و للذات المفكرة هي التي تخلق الوجود بكل ماهيلته المتعددة ،فللذات لديه محور حيوي ومنطقي في تشكل الوجود فيها، ومن خلالها يتحقق وجود للذات ،(فالخبرات في عملية التفكر هي خبرات ذاتية ، وهي وعي مباشر، وماهية الفكر، أي جوهر الماهية عملية التفكر). (كامل , ١٩٨٣, ٣٣). اما جان بول سارتر (J.Sartre١٩٠٠–١٩٨٠) ، (فالذات عنده تجعل الفرد يعي نفسه موجهة للآخرين ، وتجعل الآخر حقيقة أكيدة وواعية له لا يقل قوة عن وعي نفسه وبذلك يصبح وجود الأخر شرط لوجود شخص آخر وشرط لمعرفته لنفسه وعليه يصبح اكتشافه لدواخله اكتشافا للأخر ، وعلى هذا النحو سنجد عالمة آخر هو عالم (قوة الذاتية) فيه يقرر الانسان ماهيته وماهيته الأخرين). (سارتر , ب.ت,٧٠–٧٢)

تفسير الذات نفسياً :

اعتبر فرويد الذات احد البني الثلاثة في تطور شخصية الفرد، وهو يرى " أن الانا تتكون من العمليات السيكولوجية التي تخدم اغراض الغرائز بالقدر الذي يسمح لها بان تحكم الشخصية حكما عاقلا تحدد مطالب الغرائز وتقوم باشباعها بالطريقة التي ترها مناسبة وبهذا تكون الذات قادرة على الاحتفاض بالتوافق ويكون دورها فعال" (لابين وبيتر ,١٩٧٩، ١٠) اما مؤسس مدرسة علم النفس الفردي ادلر (Adler١٨٧٠ –١٩٣٧) فقد قال" ان الانسان يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وذلك من خلال البحث عن الخبرات الجديدة التي تهدف إلى اشباع رغبته في التفوق وتتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الأخرين". (غنيم ,١٩٨٧, ٥٩٩)

ويرى يونك (Yung ١٨٥٧–١٩٩١) "أن الذات من المكونات الأساسية للشخصية لانها تكون قادرة على اعطاء حالة من الاستقرار في التوازن والثبات النسبي للشخصية ، وحدد لها مكان متوسطة بين الشعور واللاشعور إذ تتجمع حولها النظم الاخرى" . (غنيم , ١٩٨٧ ,٥٧٨–٥٨٨)

اما ساربين (Sarbin١٩٥٢) فقد وصف الذات بأنها تكوين معرفي ادراكي (Cognitive Structure) يتضمن افكار الفرد و ارائه على المظاهر المختلفة على كينونته وهو يرى "أن للفرد عدة ذوات مثل الذات الجسمية التي تتمثل بمفاهيم الفرد عن اعضاء الجسمية، والذات الاجتماعية والذات الحسية وهذه الذوات تعد عند ساربين مكونات جزئية لتكوين المعرفي الكلي للذوات، وتكتسب عن طريق الخبرة والتجربة "(القيسي ,١٩٩٤, ٤١) . في حين يرى كارل روجرز (Rogers ١٩٠٢ –١٩٨٧) من خلال نظريته الشخصية ، (أن شخصية الفرد تتحدد بنوعها على ادراكه لذاته ،

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

فالخبرات التي يمر بها الفرد او المواقف التي يتعرض لها لا تؤثر في سلوكه الا تبعا لمعناها بالنسبة اليه او تبعا لادراكه لها ، كما بين ان الذات تتميز بمجموعة من الخصائص وهي انها تنمو ثم تتفاعل بين الكائن والبيئة التي يعيش فيها ويمكنها أن تستوعب قيم الاخرين وتتمثلها وتدركها، وللذات نزعة تميل فيها إلى الثبات والاستقرار وتكافح من اجلها ولا تميل إلى التعارض او التناقض . وأخيرا يرى روجرز أن الذات قابلة للتعديل) .(هول,١٩٧١, ٩١٣)

ويرى للباحث من خلال الاطلاع على آراء العلماء في هذا المجال فأنهم جميعا اتفقوا على أن الذات جزء مهم ويعد ركيزة أساسية تستند عليها شخصية الفرد وتمده بقوة الأستمرار والثبات ، كما وان حسب رأي (روجرز) فان الذات يمكن أن تعدل ، ولكن هذا التعديل حسب الاتساق المفاهيمي بين الفرد وذاته والمجال الظاهري من خبرات مكتسبة وأساليب التنشئة وتقييمات الاخرين والصفات الجسمية والرغبات والعلاقات الاجتماعية وأفكار الفرد عن نفسه وادوار الحياة ، فمفهوم الذات لي امرا وراثيا ، بل امر مكتسب من خلال تطور مراحل الحياة التي يعيشها الفرد .

نظرية الذات (كارل روجرز C.Rogers)

يقيم روجرز نظريته على أساس مفهومات ثلاثة هي :-

١ - **الكائن العضوي** : وهو الفرد بكليته ، فالكائن نسق كلي منظم واي تغيير في جزء من أجزائه يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى ، فالكائن العضوي هو كيان الفرد من : افكاره ، سلوكه ، وجوده ، والكائن بهذا الشكل يتصرف بشكل كلي في المجال الظواهري ، فالفرد في أي لحظة يحاول إشباع حاجاته . والدافع الأساسي الوحيد لدى الكائن هو حاجته الى تحقيق ذاته ، وبعبارة أخرى" ان الدافع الأساسي لكل نشاط يقوم به الكائن هو رغبته في الوصول الى اقصى نمو ، والتحرر من كافة القيود التي تعيق هذا النمو". (القاضي, ١٩٨١ , ٣٠-٣١)

٢ - **المجال الظاهري :** وهو عالم الخبرة المتغيرة وهو عالم ذاتي ، شعوري ولاشعوري ، فالفرد هو مركز العالم دائم التغير من الخبرة ، والخبرة لا تعني الظواهر الخارجية بل والداخلية ايضا . ويركز روجرز على فكرة أن ما يدركه الفرد في مجاله الظاهري هو الشيء المهم بالنسبة له وليس الواقع الفعلي ، فما يدركه الفرد هو واقعه و هي من أهم مكونات الشخصية عند روجرز ، و هي عنده جزء متمايز من المجال الظاهري يتكون من سلسلة من المدركات و القيم التي تدور حول (الأنا) و (النفس) ، وتبعا لآراء كارل روجرز فان القرد يتميز بخواص ثلاث :

١- الفرد يستجيب ككل منظم للمجال الظواهري حتى يستطيع اشباع حاجاته .

٢- والفرد لديه دافع اساس وهو تحقيق وتعزيز ذلته ولديه حاجة للتقدير الموجب ويشمل المحبة والاحترام والقبول من جانب الآخرين .

٣- والفرد قد يحول خبراته الى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهومة عن ذاته .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

وفي ضـــوء المعايير الاجتماعية ، يتجاهلها ، أو ينكرها ويشـــوهها أذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات . (القاضي ,١٩٨١ , ٢٣٢)

وللفرد في رأي روجرز (Rogres) خصـائص معينة هو انه(يستجيب للمجال كما يدركه، ولديه هدف أســاســي وهو أن يحقق ذاته ويحافظ عليها، كما أنه يســتطيع ان يرمز لخبراته بحيث تصــبح شــعورية، وفي الوقت نفســه يمكنه ان ينكر عليها التعبير رمزية بحيث يتغير في حالة اللاشــعور). (الشيخ , ١٩٦٤, ٤٥)

ويرى روجرز (Rogres) أن الذات تتميز بمجموعة من الخصـائص وهي "انها تنمو من التفاعل ، بين الكائن والبيئة ويمكنها أن تســتوعب قيم الأخرين وتمثلها وتدركها، وللذات نزعة تميل فيها الى الثبات والاستقرار وتكافح من أجلها. ولا تميل الى التعارض او التناقض، كما انها تدرك الخبرات التي لاتساير الذات ولاتتماشى معها كمصدر تهديد لها والتي يمكنها ان تؤدي الى الاضطراب الانفعالي" . (هول , ١٩٧١ , ٩١٣)

ويرى الباحث انه قد تبنى وجهة نظر كارل روجرز في تفســير مفهوم الذات ، إذ يؤكد روجرز على أن الذات تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ، وإضافة روجرز عناصر جديدة لها . ولقد تبنى الباحث هذه النظرية كون ان روجرز من أكثر العلماء اهتمام بمفهوم للذات ، للذي جعل من المفهوم أساساً لنظريته في العلاج النفسي والارشاد وعرفت بنظرية الذات أو النظرية المتمركزة حول الذات.

المبحث الثاني : ماهية رسوم المراهق

تسمى مرحلة المراهقة (مرحلة النضج) "وهي مرحلة دقيقة وحساسة في حياة الفرد ; وذلك لمصاحبة نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي والوجداني ، ولها مؤثرات نفسية مختلفة ومتشعبة ، وتتصف رسوم المراهقين بتعبيرات واضحة وقد يصبح للمراهق أسلوبه الفني الخاص الذي قد يلازمه طوال حياته الفنية ". (موسى , ٢٠٠١ , ٣٩-٤٠)

وصف فن المراهق بانه (فترة ولادة جديدة ، يختلف عن فن الطفولة ، يفكر المراهق فيها ويتأمل عندما يرسم أو يقوم باي عمل فني آخر ، معتمدة بذلك على خبراته الجديدة ، ويمر بمرحلة بيولوجية لها آثارها النفسية البارزة ، فالمراهق في ملاحظته لاشياء و موضوعات جديدة لم يألفها من قبل ، فهو بذلك يريد ان يبين أن الموضوعات الطفولية ليس لها جدوى في حياته، وتظهر بعض الوظائف العقلية كالخيال والاستدلال ، وتظهر بعض للدوافع على نحو مفاجئ كالدافع الجنسي ، وازدحام افكاره بالرغبات والمثاليات ، فكل هذه الأفكار وللدوافع نجدها تنعكس في فنه. ولازدحام فكر المراهق تجده موزع الفكر ، ومتزعزع النفس ، ومضطرب الشخصية فيتلمس لها حلا ومعالجة ، فيجد في الفن ما يوصله الى تحقيق رغباته بطريقة خيالية ، يشعر بها بالراحة النفسية). (جودي , ٢٠٠٥ , ١١٠)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أن المراهقين يمتلكون مدى واسعة من المهارات التي تمكنهم من الإحاطة بالفنون، إنهم (يصبحون ولأول مرة مهتمين بالقضايا التاريخية والفلسفية المرتبطة بالفنون، فينجذبون نحو الموضوعات المرتبطة بطبيعة الفن، ويهتمون بقضايا الشكل الفني وبالموضوعات النقدية، أي أن المراهق يتقدم تدريجيا فيتحول من كونه مندفعا في إحكامه إلى أن يكون متأملا وقريبا أكثر من روح الفن والجمال) . (العناني , ٢٠٠٠ , ٥٢)

أن التعبير الفني عند المراهق يهدف الى " الابتكار او خلق الجمال على عكسه عند الاطفال اذ أن هدفه لفت النظر الى الأشياء التي تدور في أذهانهم ، والفارق الأساس في انتاج الاثنين يتجلى في التذوق العام للألوان وتدرجاتها عند المراهقين" . (زيجفليد , ب.ت. ,٧٥-٧٩) فيزداد المراهق عنايته بمظاهر العالم الخارجي والذي يدفعه (عملية تقليد هذا العالم فيتجه إلى تقليد رسوم المجلات والكتب ورسوم الكاريكاتير التي يراها في الصحف ، كما يمكن ملاحظة ظاهرة رسم أنصاف أجزاء من العناصر التي يود المراهق التعبير عنها كجزء من شجرة أو منزل أو إنسان . (عبد العزيز, ٢٠٠٨, ١٥٩) فالمراهق اذا ما اتيح له التعبير بالرسم يثار انتباهه او اثر به ، أخرج صورة صادقة عن احاسيسه ومشاعره، لذا نستنتج أن العمل الفني ليس تسجيلا للحقائق الواقعية بقدر ما هو نوع من التعبير عنها) . (قشلان , ١٩٩١, ٥٣)

فالفن مجالا للتنفيس عما يعانيه الإنسان من ضغط المجتمع ، وإن ما يتعرض إليه المراهق من إخفاقات وعدم اهتمام ، يؤثر في ذاته ويشعره بعدم الثقة بالنفس ، ولعل للجانب الفني دورا في ذلك " فالفن من العوامل المؤثرة في ذات المراهق ونمو شخصيته ، والمراهقة تمثل مرحلة شعور بالذات أو تحقيق الذات عن طريق الفن ". (بدير ,٢٠٠٧, ٨٣)

ويرى الباحث أن العمل الفني الحقيقي هو بمثابة بناء أو تركيب لخبرات متراكمة ، بالاستناد إلي التفاعل للذي يتم بين ظروف الشخص وطاقته للداخلية ، وظروف البيئة وطاقاتها من جهة أخرى . وان الرسم إنما هو منتج الشخص تحت تأثير الضغط الواقع من قبل الموضوعات الخارجية، بحيث يبدو التعبير بعيدا كل البعد عن أن يكون مجرد صدور مباشر ; بل استدعاء واستثارة المتعلقات من اعماق الشخصية ، لتهيج المعاني المختزنة والمواقف المدخرة من خبرات سابقة .

دوافع التعبير الفني عند المراهق

أولا : دوافع مرتبطة بالمراهق نفسه :

أ – اهتمام المراهق بالجمال:

إن الاهتمام بالجمال أيضا يعد ظاهرة من ظواهر النمو في مرحلة المراهقة ،فالمراهق يهتم بالنمو الجسمي الطبيعي المنسق ، وينعم النظر في المرأة بين له وأخرى ، دليلا على التأكد من الشكل

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

اللطيف والجميل ، وان هذه الأساليب يتعلم الطالب أو الطالبة من خلالها تذوق الجمال في صوره المختلفة ، وهذا ما يدعم دافع التعبير الفني لدى المراهقين لاشباع جوانبهم الوجدانية ، التي لا تشبعها كثير من المواد الأخرى ، مما يدفع المراهق نحو الفن .

ب- **الحاجة إلى اللعب :** اللعب والفن يعدان وسيلة للتنفيس ، حيث يلاحظ آن خطط الألعاب التي تقلد الواقع ، هي أشبه بدرجة كبيرة لممارسة الخيال والهروب من خلال الفن. (عبد العزيز , ٢٠٠٨ , ٤-٥)

ثانيا : دوافع مرتبطة بالبيئة والظروف المحيطة بالمراهق :

البيئة تعنى كل ما يحيط بالمراهق سواء أكانت البينة المنزلية أم المدرسية أم الحي الذي يعيش فيه المراهق ، ولاشك "أن وجود بعض المثير ات أو المنبهات أو الموضوعات الخارجية في البيئة ، والتي تثير في المراهق الإحساس الجمالي والفني تساعده على خلق دوافع ل لتعبير الفني ، كوجود مكتبة تتضمن الأعمال الفنية أو مرسم ، اذ تكون هذه دوافع ايجابية ل لمراهق نحو الفن ". (عبد العزيز , ٢٠٠٨ , ١٥)

نظرية التحليل النفسي و التعبير الفني :

تستند هذه النظرية أساسا في تناول الرسوم إلى مناهيم التحليل النفسي ، وعلم النفس التحلىلى كالإعلاء والإبدال والإسقاط والرمزية والحدس , ويعزون اللاشعور "هو المنبع الذي تصدر عنه كل الآثار والإبداعات الفنية لدي الأطفال و البالغين ، سواء اللاشعور الشخصي – عند فرويد وما يحتوي عليه من مواد مكبوتة ، ومحتويات محظورة ، وتجارب مؤلمة ، وأكد فرويد علي" أن الشخص حين يلجأ إلى الفن أنما يقوم بعملية إعلاء وتسام لرغباته إي (يعري) نفسه من الداخل ، وان ما يريد أن يقوله قد قاله بصورة واضحة وتبقى القضية أمامالمعالج أو الناقد أن يقوم بتحليل هذا العمل ، وفهم مغزاه وصولا إلى حقيقة مشاعره ومكنوناته الداخلية ". (غانم , ٢٠٠٨ , ٥١)

ويرى أصحاب هذه النظرية الى " أن الطفولة المبكرة هي الأساس في تشكيل الشخصية ، وهي التي تقرر سلوك الفرد لاحقا . ويرى أصحاب هذا الاتجاه ، "بأن تجارب و خبرات السابقة تختزن في اللاشعور ، وان الإنتاج الإبداعي يتكون بعد أن يتخطى الإنسان مرحلة الطفولة ، فان الفنان يستطيع أن يستحضر تلك الخبرات".(صالح , ١٩٨٥ , ١٠) وأكد فرويد (Freud) في كتابه الطواطم والتابو(يقوله : " إن الفن هو المبدأ الوحيد في حضارتنا الحديثة الذي لا يزال يحتفظ فيه بطابع القدرة المحلقة للفكر ، ففي الفن وحدة لا يفتأ الإنسان يندفع تحت وطأة رغباته اللاشعورية لكي ينتج ما يشبه إشباع اثر الرغبات " . (سويف , ١٩٥٩, ٧٢) كما وقام فروىد وغيره من رواد التحليل النفسي بدراسة لوحات مشاهير الفنانين ، من أمثال (ليوناردو دافنشي) و(مايكل أنجلو) واستخلصوا عنها عدة استنتاجات مبنية على التحليل النفسي ونظرياته ، فتوصلت بعض الدراسات من "أن مايكل أنجلو قد

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تأثر في لوحاته بعض أحداث الطفولة فقد قام بإسقاط لا شعوري لغيرته المكبوتة نحو شقيقه الأكبر الذي كانت الأسرة تفضله عليه. ويظهر هذا الإسقاط على ما يرى المحلل النفسي في مبالغة رسم حجم داوود" . (بدير , ٢٠٠٧ , ٧٩) أما فرويد (Freud) حين تناول عمل الفنان (ليوناردو دافنشي) للوحة (الموناليزا) يفسره على أساس "انه عملية إعلاء أو تسام بالغريزة الجنسية أو بمثابة متنفس لطاقة (اللبيدو) وتحويلها عن الإشباع الحقيقي وتوجيهها إلى الأساليب المثالية والرمزية للتعب.(سعيد , ١٩٩٠ , ١٥٣)

ويرى أصحاب التحليل النفسي " أن الإسقاط (من أكثر الأساليب التي تهتم بدراسة الشخصية وهي مرتبطة بأسلوب فرويد (التداعي الحر) من خلال تحليل الأحلام ، حيث فسرت الأحلام على إنها تحدث لتطمين حاجة ، واعتبر المختصون من علماء النفس إن الرسوم ما هي إلا أسلوب إسقاطي لشعور الفرد". (الشماع , ١٩٨١ , ٨٩)

خصائص رسوم المراهقين و دلالاتها النفسية :

أن الرسوم رسالة تعبيرية ولغة خاصة تصل للمتلقي الذي يمكنه من استخلاص المعنى منها ، فالرموز ليست إلا استجابة لإثارة داخليه ونفسية ورسالة يبعث بها العقل الباطن ، فأي عمل فني يحمل في ثناياه " الدلالات النفسية التي تضم مجمل ما ينعكس في الرسم من أنفعالات ودوافع لا واعية وأحباطات وما يحصل عليه من النمو العاطفي والاجتماعي من خلال علاقات الأشخاص ومن أزمات وهواجس تتجه نحو الشخصية بأبعادها المختلفة فتنعكس عبر الخطوط المرسومة وفي استخدام مساحة الورقة وفي اختيار الألوان والموضوع عندما لا يكون هذا الأمر مفروضا " . (بدير , ٢٠٠٧ , ٣٣)

فعناصر العمل الفني كخاصية الخط، و وضع المفردات ، وتفاصيل المفردات ، والفضاء ، واللون ، والأشخاص داخل الرسم ، كلها لها دلالاتها تضمر داخل الرسم ، فاستخدام الخطوط المتقطعة في الرسم تشير إلى انه يشعر الشخص بالقلق وانعدام بالأمن . بينما الخطوط الدائرية ترتبط بالأنوثة ، وترتبط الخطوط المستقيمة والخطوط ذات القسم المدببة بالعدوان" . (مليكة , ١٩٨٦ , ١٨٣)

اما الأساليب التي المستخدمة في الرسم منها الضغط المتغير على الورقة بواسطة القلم ، فانها توحي بدلالات ومؤشرات نفسية للشخص ، فان "الضغط المتغير أو المتنوع في الخط يوحي بشخصية مستمرة وقادرة على التكييف ، أما الضغط التخطيط الخفيف والناقص أو الغامق فأنه يعكس في الغالب حالة الفرد للذي يشعر بالتردد وعدم الأمن وبأنه مخلوع الفؤاد " . (Saleh,1988,191) كما ان للألوان دلالات من خلال مقدار عدد الألوان المستخدمة في الرسم فان " قلة الألوان المستخدمة من حيث العدد عن المألوف يدل على عجز الفرد عن تكوين علاقات وثيقة مع الاخرين ، واذا زاد عدد

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الألوان المستخدمة عن المألوف دل على عجز الفرد عن ضبط حوافزه الانفعائية ". (مليكة , ١٩٨٦ , ٧٠)

أما المبالغة في حجم مفردات الرسم فإنها تعكس الكثير من الخبرات التي مر بها المفحوص الثناء حياته ، ولها دلالات ومؤشرات نفسية باعتبار " الحجم بالرسم يعد عنصراً مهما من حيث حجم المرسوم في ضوء حجم الورقة أو اللوحة المرسوم عليها ، فقد اثبت (Kop pitz ١٩٩٨) إن الرسوم ذات الأحجام الكبيرة غير العادية فإنها تشير إلى نزعات عدوانية أما الرسوم صغيرة الحجم كما أشار (Machover ١٩٩٩) , (Jol les ١٩٥١) (Buck، ١٩٧١) فانها تكشف بشكل مباشر عن مشاعر النقص وانعدام الأمن والفاعلية . بينما قال (Marant ١٩٨٤) إن الذين يرسمون أشكالاً صغيرة يكشفون عن التردد في التعبير عن مشاعرهم ، يتسمون إلى الانقباض والكف عن التفاعل مع الأخرين". (صالح , ١٩٨٥ , ٣٣١)

أما من ناحية حجم الفضاء في الرسم له دلالاته النفسية ، " فالمتعلم المحروم من الطمأنينة والأسن والحب والحنان في التعامل من قبل المحيطين به ، بالأشياء ، وقد يضل التصرف في التعبير بالورقة الكبيرة فهو يلجأ الي زاوية من زوايا الورقة ليرسم فيها اشكاله". (البسيوني , ١٩٥٧ , ١٤٦)

ان جميع العناصر في العمل الفني متباينة في الشكل وتوزيعها ، لكن ما أن نرى من المؤشرات والدلالات النفسية التي يمكن أن يستدل عليها في الرسم ، رسم الشخصية او جزء منها ، وخاصة رسم الرأس وملامح الوجه بصفة علمةيدل عن حلجات اجتماعية "ويمثل الوجه علامة التوافق ،لذافأن تأكيده يتضمن محاولة لاشعورية ل لاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة ، وعلى منطقة الراس يسقط الطموح الذهني". (بدري , ١٩٩٩ ,١٠٠) ورسم الفم يشير إلى صراعات فمية ، ويرتبط باللفظ والحركات الفمية ومرتبط بعملية الضحك المعبر عن الانفعالات السارة ومرتبط بمصدر التعبير عن العدوانية باللفظ ، ومصدر التعبير عن الألم المرتبط بعملية (التسنين) التي يمر بها الفرد بأكثر الخبرات ألما. كما إن رسم ملامح الوجه تعبر عن الحاجات الاجتماعية للشخص ، ويعد دلالة على إحساس الشخص بمدى تقبل المجتمع ، لذلك فان التأكيد على "رسم ملامح الوجه بوضوح قد يعكس رضا الشخص عن توجه المجتمع تجاهه ، بينما يعكس طمس الملامح إحساسه بالرفض من قبل المحيطين به". (صالح , ١٩٨٥ ,٣٢٣)

أما الذين يرسمون أشخاصا توحي أشكالهم بالحركة الشديدة ،" فهم في اغلب الأحيان من المعروفين بالحركة والنشاط ، كما نجد الحركة الشديدة ظاهرة في رسوم بعض القلقين والمصابين بالهوس ، لكن كثيرا ما تكون الحركة في الرسم تعبير عن شعور المفحوص بالتوافق المشبع . أما الرسومات التي توحي بأشكال صلبة غير متحركة فغالبا ما تشير إلى أن صاحبها يشكو من صراعات نفسية عميقة الجذور ".(بدري , ٢٠٠٧ ,١٠٣)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ويرى الباحث أن الرسم بشكل خاص وبالتحديد في مرحلة المراهقة التي بدأ فيها المراهق يشعر بذاته ويحاول أن يتمايز عن الاخرين ، فانه يعمد بالرسم إلى التكنيك اي الرسم حسب القيمة الانفعالية له تجاه الأشخاص ;لأن رسومه تمثل مؤشرات نفسية وانفعالات نقلها إلى العالم الخارجي كرسائل إلى المحيطين به ، وتحمل في طياتها دلالات ومعاني مكبوتة لخبرات سابقة مكتسبة ، وهناك صلة بين الإشكال التي يرسمها وبين شخصيته بناءً على قيمته الانفعالية نحو الأشياء التي يتركها ومدى اهتمامه وميوله نحوها .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

تضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع وعينة البحث والإجراءات التي يتبعها الباحث لتحقيق أهداف بحثه وأسلوب اختيار العينة والأدوات المستخدمة لجمع البيانات واهم الوسائل الإحصائية لتحليل وتفسير النتائج .

منهجية البحث :

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى .

مجتمع البحث :

يتحدد البحث الحالي بالطلاب النازحين للصف الرابع الاعدادي والمستمرين بالدوام للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٤ والبالغ عددهم (٤٠) طالبا والتابعين إلى مدرسة الشهيد وسام وكما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)عدد المدارس والطلبة النازحين للمرحلة الاعدادية في مديرية تربية كربلاء

مديرية تربية كربلاء	اسم المدرسة	العنوان	بنين	بنات	مختلط	المجموع
	الشهيد وسام	مركز المدينة	٤٠	-	-	٤٠

عينة البحث :

ولغرض تحقيق هدف البحث اختار الباحث عينته من طلبة الصف الرابع الإعدادي لمدرسة الشهيد وسام والبالغة عددهم (٤٠) طالبا من مجتمع البحث .

أداة البحث :

يسعى البحث الحالي لكشف تمثلات الذات في رسوم الطلاب النازحين لذا تطلب توفر أداتين للبحث وكما يأتي :

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أولا: مقياس مفهوم الذات

بعد اطلاع الباحث على عدد من المقاييس في الدراسات السابقة التي تخص فهوم تبني الباحث مقياس (Al-Mustafawi ,2005) وبصورة تلائم بحثه وعينته .

وصف المقياس :

تضمن المقياس (٤٨) فقرة منها (٣٢) فقرة إيجابية و(١٦) فقرة سلبية ، وموزعة بشكل عشوائي وشمل خمس مجالات (المجال الجسمي, المجال العقلي , المجال الاجتماعي , المجال الانفعالي , المجال الذاتي) .

الدراسة الاستطلاعية

طبق المقياس على (١٠) طلاب خارج العينة الاساسية للبحث للتعرف على وضوح فقراته والبدائل التي تم تحديدها، والوقت المستغرق للإجابة عن فقراته .

تصحيح المقياس :

ان المقياس الحالي صيغت فقراته باتجاهين (ايجابي وسلبي) واعطيت اوزان تراوحت بين (٣-١) للفقرات الايجابية و (١-٣) للفقرات السلبية والجدول (٢) يوضح <لك .

جدول (٢) يوضح اوزان الفقرات بالاتجاهيين الايجابي والسلبي لمفهوم ال<ات

وزن الفقرة لفقرات المقياس	بدائل الاجابة		
	ينطبق علي كثيراً	ينطبق علي الى حدا ما	لا ينطبق علي
الاتجاه الايجابي	٣	٢	١
الاتجاه السلبي	١	٢	٣

الصدق الظاهري

وهو ان " يقيس الاختبار فعلا القدرة أو السمة أو الاتجاه او الاستعداد الذي وضع لقياسه ، اي أن يقيس فعلا ما يقصد أن يقيسه" (ابو حويج , ٢٠٠٢, ١٣٢) وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس عندما تم عرضه على مجموعة من المختصين (*) في مجال علم النفس والقياس والتقويم والذين أجمعت أراؤهم على الخبراء لمعرفة صلاحية تعليماته وملاءمته لأفراد عينة البحث الحالي .

(*)

١. بتول بناي زبيري أ . د. الارشاد التربوي جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية
٢. عماد عبود هاني أ.م.د. علم النفس التربوي معهد الفنون الجميلة الصباحي كربلاء
٣. رقية هادي عبد الصاحب م.د. علم النفس التربوي جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الثبات :

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونياخ وبالاستعانة بالحقيبة الإحصائية (SPSS) حيث بلغ معامل ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية (٠.٧٦) وهو معامل ثبات جيد وفق ما تشير الأدبيات.

ثانيا : أداة تحليل الرسوم :

وصف الأداة :

تألفت أداة التحليل من (١٠) مجالات ، (١٩) خاصية رئيسة و(٥١) خاصية ثانوية , منها الرئيسة (الخطوط ,الموضوع , الفضاء , الأشكال , الشخصية , الألوان)

صدق الاداة :

قام الباحث بعرض الاداة على مجموعة من السادة الخبراء والمحكمين (*) في مجال التربية الفنية , لابداء رأيهم في مدى صلاحيتها وملائمتها لهدف البحث , واظهرت نسبة الاتفاق بينهم (٨٩٪) .

ثبات الاداة :

استخدم للباحث الثبات عبر الزمن من خلال تحليل (١٠) رسومات من الطلاب ولمرتين متتاليتين وبفاصل زمني قدره (١٤) يوم بعدها اجرى الباحث حساب الثبات بين التحليلين الاول والثاني باستخدام معادلة (cooper) فبلغت نتيجة الثبات (٩١٪) .

التطبيق النهائي :

طبق الباحث على العينة الاساسية للبحث والبالغ عددهم (٤٠) طالباً , فقد اوعز الباحث للطلاب برسم (موضوع حر) كونه يعط مؤشرات اكثر مفهوما لذواتهم لتحقيق هدف البحث .

الوسائل الاحصائية : استعان الباحث بالبرنامج الاحصائي (SPSS) .

(*)

١. أ.د. علي شناوة وادي – طرائق تدريس الفنون – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة.
٢. أ.د.محمد علي علوان– فنون تشكيلية رسم – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة.
٣. ا.د. حيدر عبد الامير – تربية تشكيلية– جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة.
٤. أ. م. د. حامد خضير– تربية تشكيلية – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة .
٥. أ.م. د حمدية كاظم روضان – تربية تشكيلية – جامعة بابل– كلية الفنون الجميلة .
١.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

تضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي والاستنتاجات وعلى النحو الآتي :

جدول (٣) يوضح الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي للعينة في مفهوم الذات

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
٤٠	٩٤,٥٢٥	٩٦	٠,٤٨	٤٠	٠,٢٤	١,٩٦	غير دالة

يتضح من الجدول اعلاه ان متوسط درجات مفهوم الذات لدى الطلبة النازحين المشمولين بالبحث الحالي هو (٩٤.٥٢٥) وبانحراف معياري قدره (٠.٤٨) وعنده مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٩) اذ اقل من المتوسط الفرضي وعند اختيار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي نجده غير دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يدال على ان الطلاب النازحين يتسمون بمستوى ذات واطئة .

ويعزى هذا الى ان الطلاب النازحين تركوا مدنهم وقراهم الى المجهول بعد ان حاصرهم الموت من كل جانب ,ناهيك معاناة كثيرة في قصصهم المؤلمة من لحظة خروجهم من بيوتهم , تمثلت باساليب التعذيب والاضطهاد والترهيب والتهميش , ادت الى خسارة قدراتهم الجسدية والنفسية وقابلياتهم على التحمل واستنزاف طاقتهم النفسية , في رحلة رافقتها مشاهد القتل والمخاطر وصولا الى معاناة اكبر , فاليوم يعيشون ظروفا غاية الصعوبة والعوز والبؤس , وفقدان الرعاية الصحية والتعليمية الجيدة والخدمات الاساسية وفرص العمل , واللعب وماشابه , فالطالب النازح انعكست عليه كل المؤثرات التي واجهها , وبالتالي ادت الى زيادة التوتر واخفاء الاحساس بالصحة والسعادة والى زيادة معدل القلق , ويصبح الفرد اكثر اضطرابا وعجزا , وينمو شعوره بالنقص , مما ادى الى تدني مستوى الذات .

ومن خلال تحليل رسومات الطلاب وفق استمارة التحليل استبعد الباحث (٣٢) خاصية كانت نسبة ظهورها اقل من (٣٣٪) [*] تراوحت بين (٢٪ – ٣٢٪) , فبقيت (١٩)شكلت نسب بين (٤٠٪–٩٠٪) وهي التي تميزت بها رسوم الطلاب النازحين وكما موضحة في الجدول الآتي :

[*] اعتمد الباحث النسب الاكبر من (٣٣٪) لانها تمثل وسطاً حسابياً لمجموع النسب , فالخاصية التي تفوق (٣٣٪) تعد مميزة ودالة , أما النسب الاقل منها فهي ليست داله .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

جدول (٤) يوضح الخصائص المميزة لرسوم الطلاب النازحين

الخصائص المميزة			التكرارات	النسب المميزة
الخطوط		حادة	٢٩	٧٢٪
		سميك	٣٤	٨٥٪
الموضوع	التفاصيل	متوسط	١٦	٤٠٪
		قليلة	٢٤	٦٠٪
	المضمون	ذاتي	١٩	٤٧٪
		وصفي	١٧	٤٢٪
الفضاء		اكبر من الاشكال	٢٣	٥٨٪
الاشكال	الحجم	صغيرة	٢٣	٥٨٪
	الحذف	جزئي	٣٦	٩٠٪
	الحركة	متحركة	٣٦	٦٥٪
الشخصية	الموقع	منزوية بعيدة	١٩	٤٨٪
	الشخصيات	غير متفاعلة	٢٥	٦٢٪
	تعبير الوجه	طبيعية	١٦	٤٠٪
		حزينة	٢١	٥٢٪
الالوان	استخدام اللون	باردة	٢٣	٥٧٪
	طبيعة الالوان	قليلة التناسق	٢٦	٦٥٪
	دقة التلوين	عشوائية	٢٥	٦٣٪
	الاستخدام	حقيقي بصري	٢٢	٥٥٪
	عدد الالوان	من (١-٥) لون	٢٤	٥٨٪

النتائج

١- أسفرت نتائج البحث الحالي الى ان الطلبة النازحون امتازوا بانخفاض مستوى الذات .

٢- تميزت رسوم الطلبة النازحين لمفهوم الذات الواطئة ، بخصائص منها :

- الخطوط (حادة)
- سمك الخط(سميك)
- المضمون (ذاتي)
- مساحة الفضاء (اكبر من الاشكال
- حجم الاشكال (صغيرة)
- الحذف (جزئي)
- حركة الاشكال (متحركة)
- موقع الشخصية (منزوية بعيدة)
- التفاع مع الشخصيات الاخرة (غير متفاعل)
- تعبيرات الوجوه (حزينة)
- استخدام الالوان (الباردة)
- طبيعة الالوان (قليلة التناسق)
- دقة التلوين(ملونة بصورة عشوائية)
- استخدام الالوان (حقيقي بصري)
- عدد الالوان (١-٥) لون

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الاستنتاجات :

١- ان انخفاض مستوى الذات للطلاب النازحين , له دلالات نفسية في الاشكال والاحجام والفضاء الواسع , فقد ظهر ذلك وضحا من خلال خاصية الاشكال اذ كانت (صغيرة) داخل الرسم مما يدل على عجز الطالب النازح عن ضبط انفعالاته النفسية , من قلق وتوتر , وعدم الثقة بالنفس .

٢- امتازت خطوط الطلاب النازحين بالحدية , سببها شعورهم بالتوتر وعدم الثقة بالنفس في التعبير لديهم .

٣- ان قلة التفاصيل في رسوم الطلاب النازحين يعزو ذلك الى عدم تفاعلهم مع البيئة , فان التفاعل مع البيئة مهم , فكلما زاد الطالب اتصالا مع بيئته يكتسب الكثير من الخبرات .

التوصيات :

١- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والتنسيق مع المديريات العامة للتربية بتقديم الدعم المادي والمعنوي والتأهيل النفسي للطلبة للنازحين لرفع معلناتهم التي لحقت بهم جراء الاحداث التي عاصروها في العراق .

٢- تفعيل درس التربية الفنية داخل المؤسسة التربوية خاصة للطلبة النازحين كون الدرس الوحيد له القدرة للكشف عن حالة الطلبة النفسية ومعاناتهم .

المصادر والمراجع :

١. أبو حويج ، مروان وأيمون (٢٠٠٢) . القياس والتقويم في علم النفس التربوي ، الطبعة الأولى، للدار العلمية الدولية للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
٢. بدري , مالك . (١٩٩٩) . سيكولوجية رسوم الاطفال واختبار الانسان وتطبيقاتها على اطفال البلاد العربية , دار الفتح للطباعة والنشر , بيروت .
٣. بدير , ريان وعمار سالم الخزرجي . (٢٠٠٧) . سيكولوجية رسوم الاطفال , دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , عمان .
٤. البسوني , محمود . (١٩٥٧) . اتجاهات في التربية والفنون , دار المعارف في مصر , القاهرة .
٥. جودي , محمد حسين (٢٠٠٥) . نحو رؤية جديدة في التربية الفنية , مطبعة دار اسعد , بغداد .
٦. الحفني ، عبد المنعم . (١٩٧٧) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي , مكتبة مدبولي ، القاهرة .
٧. رمضان ، محمد غانم . (٢٠٠٦) . جماليات الفنون وفلسفة التاريخ عند هيجل ، دار الفارابي ، دمشق .
٨. زهران ، حامد عبد السلام . (١٩٧١) . علم نفس النمو , عالم الكتب ، القاهرة .
٩. زيجفليد , أودين . (ب.ت) . التربية والفنون , تعريب : جرجيس القسوس واخرون , عمان , منشورات يونسكو , جمعية عمال المطابع التعاونية .

١٠. سارتر , جان بول . (ب.ت) . الوجودية مذهب انساني , ط٢ , تر : حسين مكي , بيروت , مكتبة الحياة مطابع سمية .
١١. سعيد , ابو طالب محمد . (١٩٩٠) . علم النفس الفني , بغداد , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة.
١٢. سويف , مصطفى . (١٩٥٩) . الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة , ط٢ , دار المعارف بمصر , مصر .
١٣. الشماع , نعيمة . (١٩٨١) . الشخصية النظرية – التقييم – مناهج البحث , مطبعة جامعة بغداد , العراق .
١٤. الشيخ , يوسف , وجابر عبد الحميد . (١٩٦٤) . سيكولوجية الفروق الفردية , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .
١٥. صالح , محمود عبد الله . (١٩٨٥) . اساسيات في الارشاد التربوي , دار المريخ للنشر , الرياض , المملكة العربية السعودية .
١٦. عبد العزيز , مصطفى محمود . (٢٠٠٩) . سيكولوجية التعبير الفني عند الاطفال , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
١٧. عدرة , غادة . (١٩٩٦) . فلسفة النظريات الجمالية , ط١ , طرابلس , لبنان , جروس بروس .
١٨. علي , مهدي كاظم . (١٩٩٠) . بناء مقياس مقنن لمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية , كلية التربية – بن رشد , جامعة بغداد , رسالة ماجستير (غير منشورة) .
١٩. العناني , حنان عبد الحميد . (٢٠٠٠) . الصحة النفسية , ط١ , دار الفكر للطباعة والنشر , ناشرون وموزعون , عمان , الاردن .
٢٠. غانم , محمد حسن . (٢٠٠٨) . العلاج النفسي , مكتبة مدبولي , القاهرة , مصر .
٢١. غنيم , سيد محمود . (١٩٨٧) . سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظرياتها , دار النهضة العربية , القاهرة .
٢٢. فتاح , عرفان عبد الحميد . (١٩٨٦) . المدخل الى معاني الفلسفة , بغداد , دار الشؤون الثقافية العامة .
٢٣. الفراهيدي , الخليل ابن احمد . (١٤٢٨)ه . كتاب العين , ج٢ , تحقيق مهدي المخزومي وللدكتور إبراهيم السامرائي , انتشاره اسوه , طهران .
٢٤. القاضي , يوسف واخرون . (١٩٨١) . الارشاد النفسي والتوجيه التربوي , دار المريخ للنشر , الرياض .
٢٥. قشلان , ممدوح . (١٩٩١) . الطريق الخاص في التربية الفنية للصفوف الثاني والثالث والرابع في دور المعلمين والمعلمات , مطابع فن العرب , دمشق .
٢٦. القيسي , طالب ناصر . (١٩٩٤) . العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الاباء , جامعة بغداد , كلية التربية , رسالة دكتوراه (غير منشورة) .
٢٧. كامل , فؤاد جلال العشري , عبد الرشيد الصادق . (١٩٨٣) . الموسوعة للفلسفة المختصرة , مكتبة النهضة , بغداد .
٢٨. المصطفاوي , عبد الكريم محسن محمد . (٢٠٠٥) . اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الابداعي ومفهوم الذات لدى طلاب معاهد اعداد المعلمين , جامعة بغدد , كلية التربية – ابن الهيثم , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) .
٢٩. مليكة , لويس كامل . (١٩٦٨) . دراسة الشخصية عن طريق الرسم , ط٢ , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .
٣٠. موسى , سعدي لفته . (٢٠٠١) . طرائق وتقنيات تدريس الفنون , مطبعة السعدون للطباعة , بغداد .
٣١. هول , لندزي , كالفين , جارندر . (١٩٧١) . نظريات الشخصية , ترجمة : فرج احمد واخرون , القاهرة .
32. Williams,Loyce.Wolfgong & marjorie stith .(1974) . middle child hood behavior and development,Newyourk .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ملحق (١) رسوم الطلاب

١

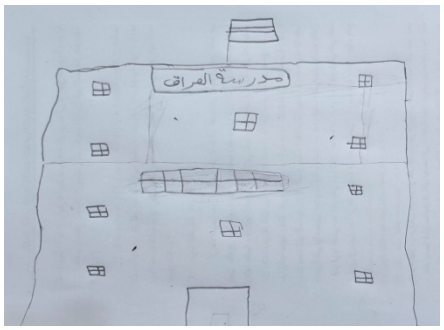

٢

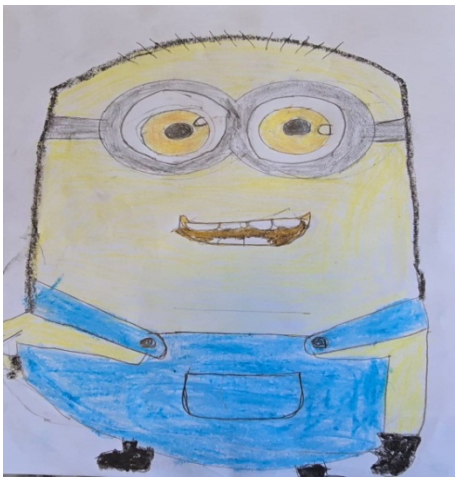

٣

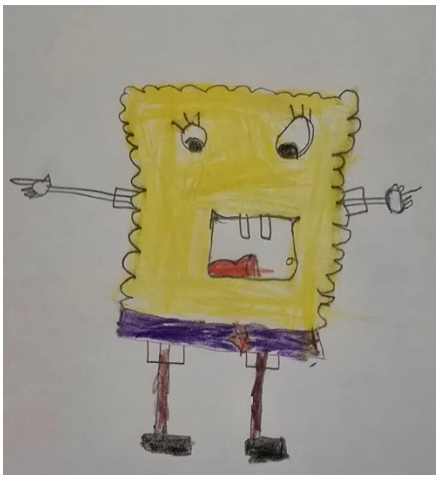

٤

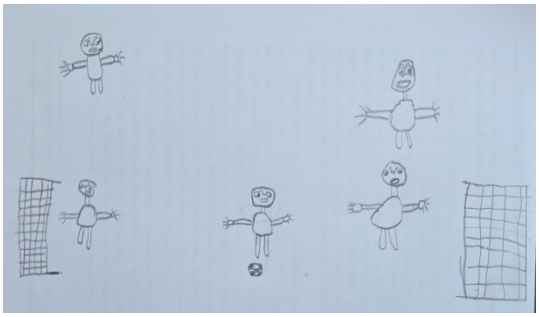

٥

٦

٧

٨

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

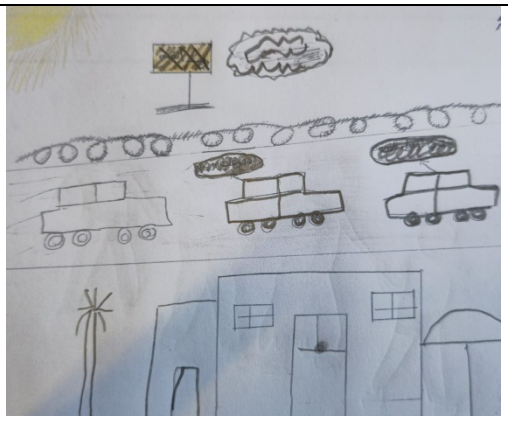

٩

١٠

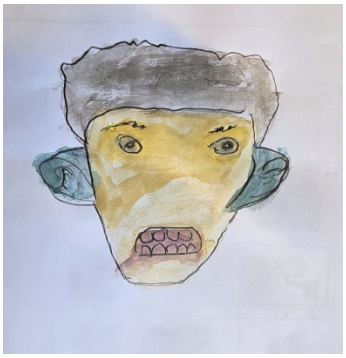

١١

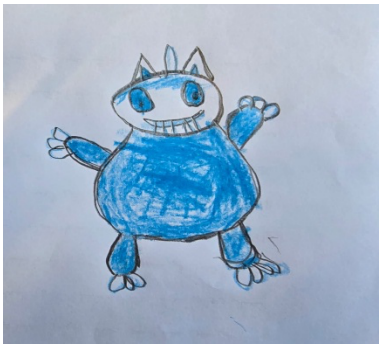

١٢

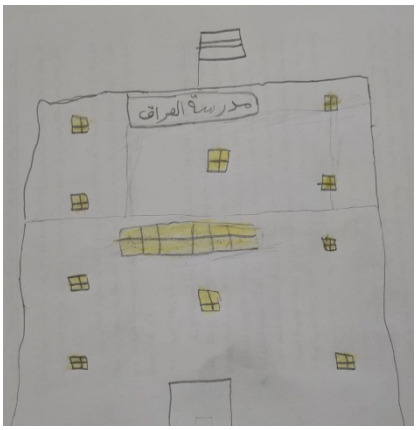

١٣

١٤

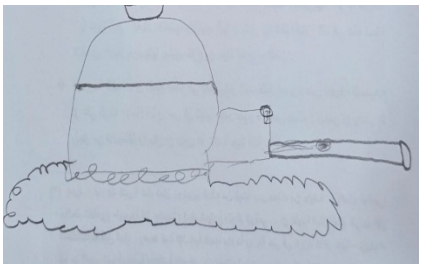

١٥

١٦

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

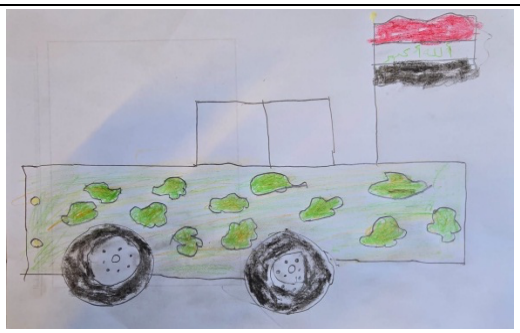

١٧

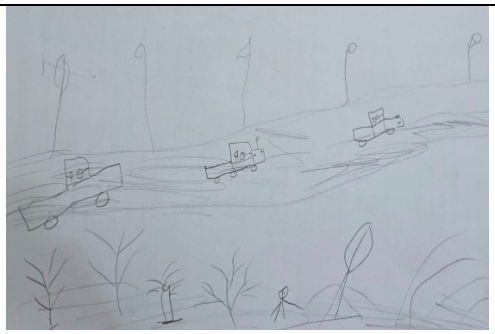

١٨

١٩

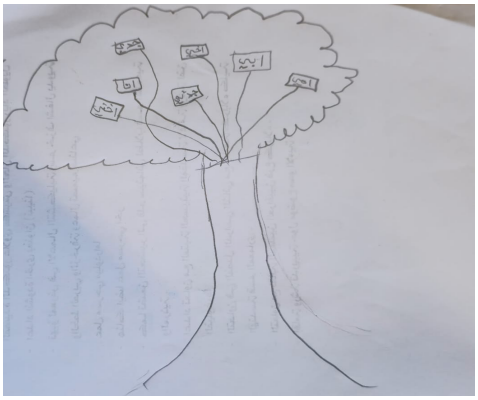

٢٠

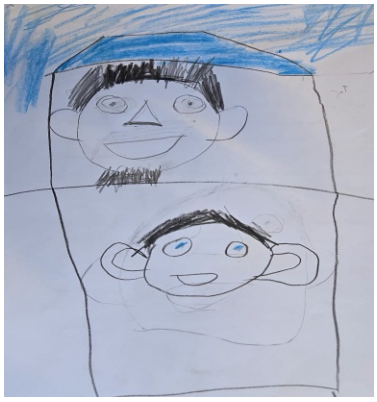

٢١

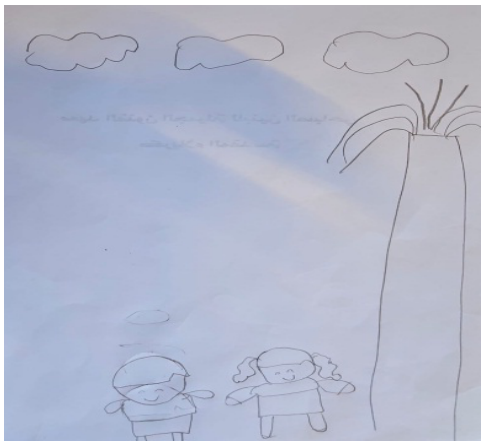

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

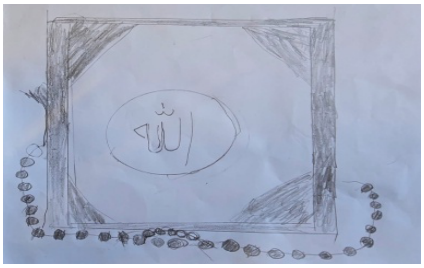

٢٨

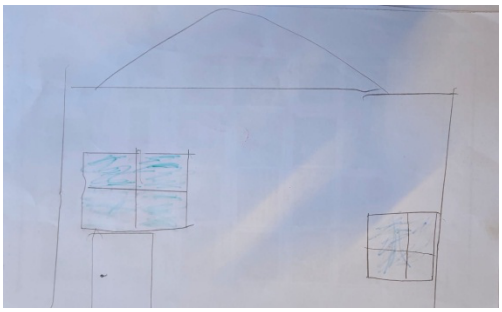

٢٩

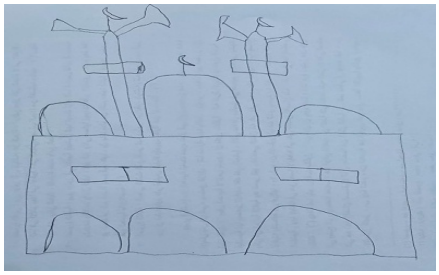

٣٠

٣١

٣٢

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٤٨٢ - ٥٠٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٢٤

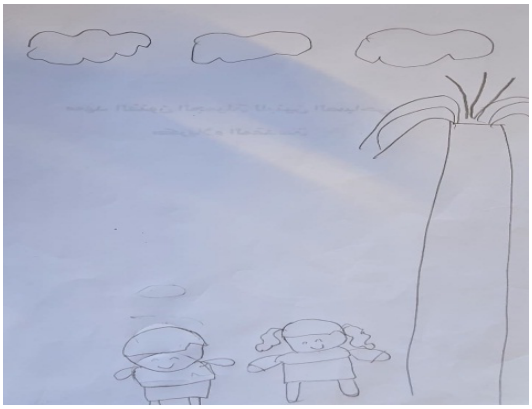

٣٣

٣٦

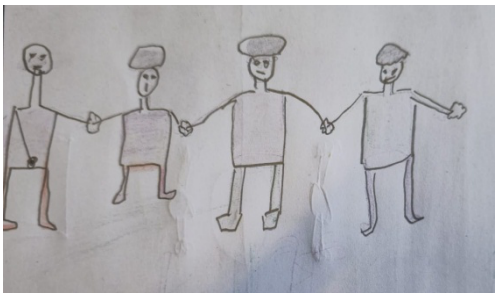

٣٥

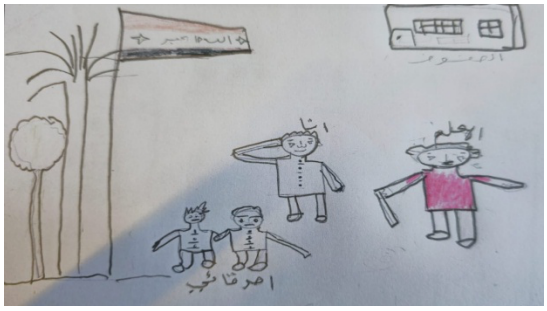

٣٨

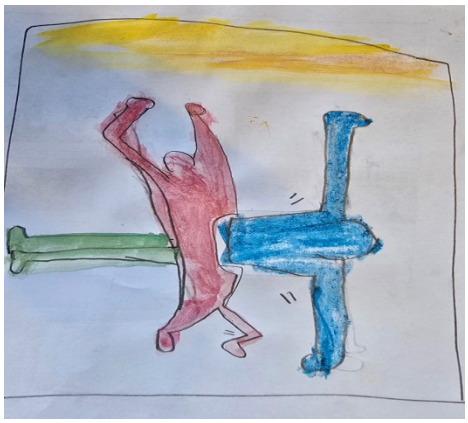

٣٧

٤٠

٣٩